وفي الوقت نفسه، أكدت العصبة أن قضية الاراضي في فلسطين ترتبط ارتباطا مباشرا «بقضية البلاد السياسية، ولا يمكن حلها، الحل العملي، ما لم يتمكن العرب من الوصول الى استقلالهم السياسي، ومقاومة اي تدخل يمكنه الانتقاص من سيادتهم وحريتهم في تقرير مصائرهم». وقد انتقدت العصبة، في هذا السياق، أفكار بعض الوطنيين العرب، الذين يعتقدون «ان قضية البلاد السياسية هي قضية عامة يحتاج حلها الى وقت طويل؛ ولذلك فمن حق الوطن عليهم أن يبادروا الى» انقاذ ما يمكن انقاذه «من اراض»، وأكدت أن القضية السياسية، قضية استقلال فلسطين، هي «قضية الساعة، والظروف تصبح كل يوم اكثر ملائمة لتوحيد جميع القوى في سبيل حرية تقرير المصير»؛ كما اشارت الى أن مشاريع انقاذ الاراضي العربية «لا تكون بجمع المال لشراء الاراضي العربية المعروضة للبيع، وإنما بإصلاح حال الفلاح وتحسين أدوات انتاجه ومساعدته مساعدة اقتصادية واجتماعية حتى لا يحتاج اخر الامر الى عرض ارضه في الاسواق»(١٩).

وقد دعت العصبة الحركة الوطنية العربية الى أن تجعل من حركة انقاذ الاراضي العربية «حركة فلاحين جماهيرية قوية بواسطة إشراك [الفلاحين] في إدارتها»، كما دعت الفلاحين الى الانضمام لصفوف العصبة «ليؤلفوا معها جبهة واحدة ضمن وحدة الشعب العربي في فلسطين للنضال في سبيل سعادة شعبنا»(٢٠).

٤ - عصبة التحرر الوطني وشعار الوحدة الوطنية

أدركت العصبة، ومنذ وقت مبكر، الضرورة الملحة لتجميع كل طاقات الشعب في جبهة وطنية واحدة، وأشارت إلى أن «الاتحاد الوطني في سبيل التحرر الوطني هو أمر عملي واقعي لا يمكن ان يتجاهله إنسان، وفوق ذلك، ان الاتحاد الوطني هو الصورة الطبيعية للحركة الوطنية»، كما أكدت أن «الاتحاد الوطني في سبيل التحرر الوطني، اتحاد جميع القوى الوطنية الشعبية واشتراكها في الحركة الوطنية» هو شعار العصبة التي «تسير مع قافلة الحرية نحو الحرية، معتمدة على شعبنا الأبي وعلى القوى الكامنة فيه، ساعية الى جعل الاتحاد الوطني حقيقة راهنة»(٢١).

وقد رأت العصبة أن تحقيق وحدة الحركة العمالية العربية في فلسطين هو حجر الزاوية في قيام جبهة وطنية متحدة تمثل جميع طبقات الشعب، على اعتبار ان الطبقة العاملة هي «الطليعة الوطنية»، وواجبها ان تمارس «قيادتها التقدمية»، إن هي أرادت «الابقاء على جوهر الحركة الوطنية التقدمية والسير بها في مراقي التطور والنهوض»(٢٢).

وقد أكدت العصبة أن الطبقة العاملة العربية في فلسطين لن تتمكن من لعب دورها الطليعي داخل الحركة الوطنية الا بعد تحقيق وحدة منظماتها النقابية: وذلك عن طريق توحيد الاهداف ومركزة العمل. وعندما صدر العدد الاول من جريدة «الاتحاد» في ١٤ ايار ١٩٤٤، كلسان حال اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب في حيفا، اكدت افتتاحيته على أهمية تحقيق وحدة الحركة العمالية في البلاد، وأشارت الى أن «الاتحاد» ستكون «جريدة العمال العرب في فلسطين عامة، وجريدة منظماتهم العمالية الوطنية،